رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير الطبري سورة البقرة الدرس 811 الآيات 251 751

مساعد الطيار

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا هو المجلس الثامن عشر بعد المئة الاولى من دروس التعليق على تفسير الامام ابي جعفر محمد بن جرير الطبري رحمه الله تعالى - 00:00:00

شيخنا الاستاذ الدكتور مساعد بن سليمان الطيار حفظه الله ونفع بعلمه وينعقد هذا المجلس ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من شهر صفر لعام اربعين واربعمئة والف من هجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:00:43

قال الامام ابو جعفر القول في تأويل قوله جل ثناؤه فاذكروني اذكركم يعني بذلك فاذكروني ايها المؤمنون بطاعتكم اياي فيما امركم به وفيما انهاكم عنه اذكركم برحمتك برحمتي اياكم ومغفرتي لكم - 00:01:01

كما حدثنا واسند عن سعيد بن جبير في اذكروني اذكركم قال اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي وقد كان بعضهم يتأول ذلك انه من الذكر بالثناء والمدح ذكر من قال ذلك واسند عن الربيع في قوله فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون - 00:01:23

ان الله ذاكر من ذكره وزائد من شكره ومعذب من كفره واسند عن اسباط عن السدي فاذكروني اذكركم. قال ليس من عبد يذكر الله الا ذكره الله لا يذكره مؤمن الا ذكره برحمة ولا يذكره كافر الا ذكره بعذاب. نعم - 00:01:47

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله بهذه الاية ذكر الامام الطبري رحمه الله تعالى معنيين في معنى قوله فاذكروني اذكركم وما معنيان متقاربان للناظر لان قوله - 00:02:08

في الاول فاذكروني ايها المؤمنون بطاعتكم اياي بما امركم به وفيما انهاكم عنه اذكركم برحمتي اياكم ومغفرتي لكم اذا يكون قوله فاذكروني اذكركم هو ذكر معين وهو الذكر بالطاعة وكانه اشارة الى - 00:02:27

العمل كأنه قال اعملوا بطاعتي فاذا عملتم بطاعتي اغفر لكم. لان هذا المعنى الذي اشار اليه وهو المعنى الاول وهو الذي اختار كما تلاحظون انه صدر به تفسير الاية ثم ذكره عن سعيد - 00:02:50

ابن جبير ثم قالوا قد كان بعضهم يتأول ذلك انه من الذكر بالثناء والمدح وهذا القول الاخر من هذا القول الاخر واورده عن الربيع وكذلك عن السدي قال ان الله ذاكر من ذكره - 00:03:10

الان اذكروني اذكركم يعني من ظاهر الخطاب كانه يتوجه الى القول الثاني ان اذكروني اذكركم بمعنى انه كلما ذكر العبد ربه ذكره الله سبحانه وتعالى كما قال في الحديث القدسي ولئن ذكرني في ملإ ذكرته في ملأ - 00:03:34

خير منه اذا هو مجرد ذكر الله سبحانه وتعالى يعني اذكر الله فيذكرك الله سبحانه وتعالى قال اي ان الله ذاكر من ذكره وزائد من شكره معذب من كفره والسدي قال ليس من عبد يذكر الله الا ذكره الله لا يذكره مؤمن الا ذكره برحمة - 00:03:57

ولا يذكره كافر الا ذكره بعذاب هنا الان القول الثاني الذي ذكره كما يعني تلاحظون هو اقرب الى ظاهر الاية من القول ايش الاول مع انه ليس بينهما تعارظ فيمكن ان يشمل الخطاب - 00:04:22

اذكروني بالطاعة اذكركم بالمغفرة وكذلك اذكروني في انفسكم او في ملأ اذكركم في نفسي او في ملأ خير منه لكن ما السبب الذي جعل الطبري يقدم القول الاول مع انه يمكن ان يقال عنه انه نوع من الباطن. لان تحديد المفعول - 00:04:44

بغير ما يشير اليه ظاهر الخطاب لابد فيه من استدلال ان تحديد المفعول في قوله اذكروني بطاعتي اذكركم برحمتي هل يفهم من الخطاب هذا الكلام؟ من اين جاء به؟ الطبري رحمه الله تعالى - 00:05:15

السياق وجهوا السياق عموما توجيه الامر عند تحويل القبلة امر المسلمين بالالتزام بامر الله سبحانه وتعالى. يكون بطاعته سبحانه وتعالى وامتثال امره توجه نحو نحو القبلة ويكون هذا من لازمه - 00:05:39

اه هذه الاية نعم والسياق الذي قبله كما نلاحظ في قوله كما ارسلنا فيكم رسولا منكم هذه الاية التي قبلها السياق العام لمجموع الايات يعني في من لا زال السياق في متتابع. طيب لا زال السياق متتابعا في تحويل - 00:06:02

القبلة. نعم. يعني لا يزال السياق متتابعا في تحويل القبلة. وما يترتب عليه من المسارعة في هذا العمل. نعم. فلا تخشوهم واخشوني مثلا طيب؟ نعم ثم جاء هذا هنا قوله فاذكروني - 00:06:27

اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون طيب ما علاقتها بقوله واشكروا لي ولا تكفرون بقوله اذكروني اذكركم هل ايضا قول اشكروا لي ولا تكفرون هي من مسببات اختيار الطبري دعونا نقرأ المقطع ثم نرجع اليها اقرأ هذا المقطع - 00:06:43

تذكروني؟ مم نعم. يعني بذلك فاذكروني ايها المؤمنون بطاعة لا لا الله اغفر لك واشكروا لي ولا تكفرون عفوا القول فقال القول في تأويل قوله واشكروا لي ولا تكفرون. يعني اشكروا لي ايها المؤمنون فيما انعمت عليكم به من الاسلام والهداية - 00:07:04

للدين الذي شاراته لانبيائه واصفيائه ولا تكفرون يقول ولا تجحدوا احساني اليكم فاسلبكم نعمتي التي عليكم ولكن اشكروا لي عليها فازيدكم واتمم نعمتي عليكم واهديكم لما هديت له من رضيت عنه من عبادي فاني وعدت خلقي ان من شكر لي زدته ومن كفرني حرمته وسلبته ما اعطيته. والعرب تقول - 00:07:24

شكرت لك صنيعتك ولا تكاد تقول شكرتك وكذلك تقول نصحت لك ولا تكاد تقول نصحتك. وربما قالت شكرتك ونصحتك من ذلك قول الشاعر هم جمعوا بؤسي ونعم علي ونعمى ونعمى عليكم فهلا شكرت فهلا شكرت القوم اذ لم تقاتلى - 00:07:55

فهلا فهلا شكرت القوم اذ لم تقاتلني. نعم وقال وقال النابغة في نصحتك نصحت بني عوفا فلم يتقبلوا رسولي ولم تنجح لديهم وسائلي وقد دللنا على ان معنى الشكر الثناء على الرجل بافعاله المحمودة. وان معنى الكفر تغطية الشيء فيما مضى قبل. فاغنى - 00:08:21

ذلك عن اعادته. نعم. هل في كلام هذا ما يشير الى سبب اختياره في قوله فاذكروني بمعنى انه يكون السياق بعمومه ثم سياق الاية. نعم. بخصوصه بسياق الاية بخصوصه لان قول الله سبحانه وتعالى واشكروا لي ولا تكفرون - 00:08:50

كما قال اشكروا لي ايها المؤمنون فيما انعمت عليكم به من الاسلام والهداية للدين والشكر كما يكون ايضا باللسان يكون ايضا بماذا بالفعل كما قال الله سبحانه وتعالى اعملوا ال داوود شكرا - 00:09:12

اعملوا ال داوود شكرا فكأنه والله اعلم هو نظر الى السياق فاختار هذا المعنى والمعنى الاخر ليس ايضا ببعيد ان يكون مرادا فاذا يكون عندنا الان اذكروني بالطاعة اذكركم بالمغفرة - 00:09:29

اذكروني الذكر المعروف اذكركم ولهذا قال بعدها واشكروا لي ولا تكفرون فلعله اخذ من قوله واشكروا لي المعنى الاول الذي اشار اليه. فيكون عندنا في الذكر هنا يمكن ان يقال عنه انه معنى متواطئ. يصح ان يراد به - 00:09:50

وان يراد به ذاك فيكون اه محتملان معا. وان كان هو قدم المعنى الاول على المعنى الثاني. نعم شيخ شيخنا يعني ممكن ان يكون هناك قرينة التفسير بالسنة اه مرجحة للقول الثاني اين هي - 00:10:12

اللي هي ما اذا ذكر الحديث القدسي اه طبعا الطبري رحمه الله تعالى ليس بعيدا عنه هذا الحديث فتركوا له في هذا المقام يعني في مقام الترجيح دلالة على انه لا يرى - 00:10:32

الارتباط بين الحديث القدسي ولئن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ولئن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ طير منه لان هذا ليس ببعيد عن آآ يعني آآ ذهن الامام في مثل هذا المقام لا نستطيع ان نحكم عليه به لكن انا نقول انه - 00:10:48

ومن المعاني المحتملة للاية وهو المعنى الثاني الذي عند السدي والربيع نعم قال القول في تأويل قوله جل ثناؤه يا ايها الذين امنوا

استعينوا بالصبر قبل يا شيخ عبد الرحمن معذرة طبعا فيه مسألة هذي ترجع الى اهل اللغة - 00:11:08
وكثيرا ما ينقل كما سبق عن اه الفارة وقد لا ينسب اليه من كتابه معاني القرآن في طريقة نطق آآ العرب في شكرت لك ونصحت لك بمعنى ان هذا هو الاكثر في كلامهم - 00:11:30
لان الاكثر في كلام العرب ان تقول شكرت لك هذا نصحت لك في هذا لكن لا يعني ان شكرتك ونصحتك ليس صحيحا لكنه كانه يراه الامام انه ايش انه اقل - 00:11:49
فسبيل كلام العرب على الاول بوجود اللام والاقل بان تعمل هذه الافعال مباشرة. ولهذا استدل على مادة شكر اه قول الشاعر هلأ اه شكرت القوم اذ لم تقاتل وهذا من شواهد الفراء - 00:12:05
في معانيه. وكذلك الثاني اللي هو قول النابغة اه وهي وقول نصحت بني عوف اعمل الفعل مباشرة بدون حرف الجر اللام طبعا جعل الشكر هنا بمعنى الثناء على الرجل بافعاله المحمودة - 00:12:28
الثناء على الرجل بافعاله المحمودة طبعا الثناء على الرجل بافعاله المحمودة هذا يدخلنا في مادة الحمد يعني الفعل المحمود يشكر عليه الانسان لكن الغالب لا نريد ان نقول كل بل هو الاصل - 00:12:52
ان الشكر لا يقع الا بمقابل يعني الشكر لا يقع الا بمقابل واما الحمد فقد يقع بمقابل وبغير مقابل لماذا؟ لان الحمد هو ذكر المحمود بصفات بالصفات الكاملة فيه يعني انسان انت لا تعرفه - 00:13:13
لكنك تسمع عنه كثيرا وليس بينك وبين الله قد يكون قد مات فانت حينما تذكر ما فيه من اوصاف يقال يقال حمده يعني يقال حمده ولكن ويتناسب الحمد مع الشكر في هذا المقام ان يقال شكر له - 00:13:36
شكر له لكن تكون بمقابل بمعنى انه قدم اليك خدمة او اسدى اليك تشكره لاجل هذه الخدمة والشكر قد يكون بالقول وقد يكون بالفعل وقد يكون كذلك ايش؟ بالجنان خاصة الدعاء له. فكل هذا يعتبر من - 00:13:58
الشكر كل هذا يعتبر من الشكر بخلاف الحمد. وطبعا دار كلام كثير جدا جدا في الفرق بين الحمد والمدح والشكر لو اه يعني الف فيها انسان رسالة لجاءت مكتملة المباني يعني تكفي لان ان يؤلف فيها او يكتب فيها - 00:14:22
كما تعلمون في خلاف خاصة انه الطبري في اول سورة الفاتحة عند قوله الحمد لله جعلها بمعنى ايش الشكر يعني سياق كلامه على ان الحمد يطابق الشكر واعترض عليه فئام من الناس وانتصر له آآ محمود شاكر والمسألة يعني فيها سجال فيما يتعلق بهذه المعاني - 00:14:43
اي نعم سلام عليكم قال القول في تأويل قوله جل ثناؤه يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين وهذه الاية حض من الله على طاعته واحتمال مكروهها على الابدان والاموال - 00:15:09
فقال يا ايها الذين امنوا استعينوا على القيام بطاعتي واداء فرائضي في ناسخ احكامي والانصراف عما انسخه منها الى الذي احدثه لكم من فرائضي وانقلكم اليه من احكامي والتسليم لامري فيما امركم به في حين الزامكم حكمه - 00:15:30
والتحول عنه بعد تحويل اياكم عنه. وان لحقكم في ذلك مكروه مما قالت اعدائكم من الكفار تحدل تحد منهم لكم بالباطل او مشقة على ابدانكم في قيامكم به او نقص في اموالكم. وعلى جهاد اعدائكم وحربهم في سبيلي بالصبر منكم لي على - 00:15:51
مكروه ذلك ومشقته عليكم واحتمال عبيه وثقله وبالعزاء منكم عمن قتل في سبيلي. ثم بالفزع منكم فيما ينوبكم من مفظعات الامور الى الصلاة لي. فان لكم بالصبر على المكاره تدركون مرضاتي. وبالصلاة لي تستنجحون طالباتكم قبلي. وتدركون حاجاتكم عندي - 00:16:16
اني مع الصابرين على القيام باداء فرائضه وترك معاصي انصرهم وارعاهم واكلأهم حتى يظهروا بما طلبوا تأملوا من قبلي وقد بينت معنى الصبر والصلاة فيما مضى قبل فكرهنا اعادته. كما حدثني واسند عن ابي العالية في قوله استعينوا - 00:16:42
الصبر والصلاة يقول استعينوا بالصبر والصلاة على مرضات الله واعلموا انهما من طاعة الله واسند عن الربيع في قوله يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة اعملوا انهما عون على طاعة الله - 00:17:04

واما قوله ان الله مع الصابرين فان تأويله ان الله ناصره وظهيره وراض بفعله. كقوله كقول القائل لاخر افعل يا فلان وكذا وانا معك. يعني اني ناصرك على فعلك ذلك ومعينك عليه - 00:17:24

نعم اه في قوله الان يا ايها الذين امنوا هذا الان انتقال يعني كأنه نوع من الانفصال عما سبق لكن لا يعني هذا الانفصال انه ليس هناك اتصال من جهة ايش؟ السياق - 00:17:45

لكن لو ان قرأ قارئا قرأ يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين يفهم منه ابتداء واستئناف تام لا يحتاج الى ما قبله. يعني لا يحتاج - 00:18:04

الى ما قبلهم. وهذا نستدل عليه في الصلوات يعني مثلا الامام اذا قال ولا الضالين امين ثم قال يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين. هل يطلب - 00:18:20

السامع شيئا قبل هذا الخطاب الجواب لا لكن لو سمع الامام بعد الفاتحة قال ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم فانه يطلب شيئا قبل ذلك لان فيه ظمائر تعود الى شيء - 00:18:33

غير مذكور فما هو هذا الشيء الذي لم يذكر فهذا فارق في في نعرف ما هو الذي ما الجملة التي يصلح بها الاستئناف والتي لا يصلح بها الاستئناف فالتي لا يطلب فيها السامع لا يطلب فيها السامع - 00:18:51

كالاما قبلها تعتبر جملة ابتدائية مستأنفة وهي الابتداء التام ويكون ما قبلها وقف تام اما اذا تطلبت ما قبلها فاما ان تكون من قبيل الوقف الحسن او من قبيل الوقف الكافي على حسب تفاصيل العلماء في هذا الباب - 00:19:08

لكن الذي يريد هنا ان ننتبه اليه هو ان الله سبحانه وتعالى لما انتهى او ختم ايات تحويل القبلة في قوله فاذكروني اذكركم واشكروني ولا تكفرون انتقل الى قوله يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر - 00:19:28

والصلاة ثم سينتقل الخطاب بعد ذلك الى امر اخر لو سيأتينا تفاصيل عن الحج بعد ذلك لكن او بدايات الكلام على الحج لكن عندنا الان في قوله يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة كأنها انفصال. لكن مع ذلك تجد ان من براعة الطبري في الانتباه الى ما يسمى - 00:19:42

بتناظم آآ او او يعني آآ اه تناسق النظم تناسق النظم ماذا فعل جمع لنا ما قبل الايات ليربطها بهذه الاية لانه قد يقول قائل بل هو هو يقع سؤال - 00:20:05

انه ما علاقة هذه الاية بما قبلها ما علاقة هذه الاية بما قبلها؟ يسمى المناسبات طبعا العلماء يختلفون في النظر للمناسبات كما قلت لكم سابقا الطبري يبرع في هذا الباب لباب - 00:20:24

المناسبات من الايات او بين مقاطع آآ السور لكن لان كثيرا من الناس حينما يرجعون للطبري احد شخصين اما واحد يرى انه مجرد مرجع للاثار ما فيه شيء من آآ الرأي - 00:20:39

طبعا فيما يظن هو مثل ما اه نظر اليه بعضهم كالطاهر بن عاشور او غيره واما انه يرجع اليه رجوعا بحثيا. يعني مجرد بحث عنده مشكلة في اية فيرجع اليها فيغفل - 00:21:00

عن كثير من درره اذا اردت ان تسأل او تستفسر ما الذي جعل كثيرا من العلماء الذين رجعوا الى الطبري؟ يعني كان الطبري عمدة في كتبهم لم يستفيدوا منه الفائدة التي - 00:21:17

كنا نتوقع ان تكون موجودة مع ما نراه الان من كثير من مسائل علمية ومناقشات وغيرها واذا نقلوا نقلوا ترجيحه فقط دون دون التنبيه على علل ترجيحه الا في القليل - 00:21:35

وكذلك لا ينظرون الى مثل هذه الامور والدقائق السبب ان كثيرا من علمائنا المتقدمين كانوا يرجعون الى الطبري رجوع مباحثة وليس وليست قراءة متكاملة للكتاب كيف تعرف الذي قرأ الكتاب كاملا قراءة مستقلة؟ والذي جعله مرجعا - 00:21:50

اي باحث اي باحث حينما في اي كتاب ما تستطيع ان تستدل على هذا الباحث هل هو قرأ الكتاب كاملا وتفحصه وعرفه او هو كان يرجع اليهم رجوع بحث يعني تخيل انت اذا كنت ترجع الى نتائج الفكر - 00:22:14

بمسائل بحثية لا يمكن ان تعرف عقلية السهيلي ولا يمكن ان تعرف ابداع السهيلي في مناقشاته لبعض المشكلات اللغوية او النحوية او البلاغية المرتبطة بالايات او بالاحاديث لماذا؟ لانك ترجع اليه رجوع باحث - 00:22:33
فقد تأتي عندك بعض الفوائد فتستملحها لكن متى ما نظرت انت فيها نظرا كاملا او في الكتاب نظرا كاملا ليستوعب منهجيته والدقائق التي اشار اليها. فانا يبدو لي ان هذا هو اكبر سبب - 00:22:52
جعل او آآ يعني نعم جعل كثيرا من العلماء يغفل عن ايراد هذه الفوائد الموجودة عند الطبري لان قل ما نجد مثلا ابن كثير او ابن عطية او اه اه ابو جعفر النحاس وهو من اكثر من استفاد من الطبري - 00:23:09
او غيره ممن رجع الى الطبري يذكرون لنا مثل هذه الامور هذه الان مسألة دقيقة في ربط هذه الاية بما قبلها من الايات. يعني ربط هذه الاية فيما قبلها من الايات. فذكر الطبري الان - 00:23:26
ان هذه الاية حظ من الله على طاعته واحتمال مكروهها على الابدان والاموال فقال يا ايها الذين امنوا استعينوا على القيام بطاعة واداء فرائض قال في ناسخ احكامي لانه يشير الى قول ايش - 00:23:40
ما ننسخ من اية او ننسيها ثم قال ولا انصرافي عما انسخوا منها الذي احدثوا لكم من فرائض وانقلكم اليه من احكامه. والتسليم فيما امركم به في حين الزامكم حكمه والتحول كانه اشارة حول القبلة - 00:24:00
بعد تحويلي اياكم عنه اه وان لحقكم بذلك مكروه من مقالة اعدائكم الكفار. لاحظ هذا الربط بالايات وكانه يقول ان هذه الاية جاءت للتنبيه على ان الاستعانة بالصبر والصلاة الاستعانة بالصبر والصلاة - 00:24:18
هي التي تحمي المؤمنين من مثل هذه الامور التي تحدث لهم سواء كانت في انفسهم ثقيلة عليهم او كانت من قبل الاعداء او كانت من قبل الاعداء. فقال يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة واكمل طبعا ما يتعلق - 00:24:39
بهذا وبين اه قول السلف وهو تفسير على الظاهر يعني انها عون على طاعة الله سبحانه وتعالى وكذلك قوله ان الله مع الصابرين ليس فيه شيء فيمكن ان نقف يعني ننتقل لما بعدها لان ما بعدها ايضا سيقع في اشكال من جهة ايش - 00:24:58
الترتيب والنظم نعم السلام عليكم قال القول في تأويل قوله جل ثناؤه ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون يعني بذلك يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر على طاعتي في جهاد عدوكم عدوكم وترك معاصي واداء سائر فرائضي عليكم - 00:25:17
ولا تقولوا لمن يقتل منكم في سبيلي هو ميت فان فان اميت اهاه فان اميت عندي يعني هناك يعني ان الميت يبدو كذا عندكم انا عندي بعد ها فان الميت - 00:25:43
كذا انا ايظا عندي نفس فان الميت من خلقه هو من سلبته حياته واعدمته حواسه فلا يلتذ لذة ولا يدرك نعيما وان من قتل منكم ومن سائر خلقي في سبيلي احياء عندي في حبرة ونعيم - 00:26:07
وعيش هني ورزق ثاني فرحين بما اتيتهم من فضلي وحبوتهم من كرامتي. وحبوتهم به من كرامتي كما حدثني واسند عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بل احياء عند ربهم يرزقون. قال يرزقون من ثمر الجنة ويجدون ريحها وليسوا فيها - 00:26:27
واسند عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثل واسند عن سعيد عن قتادة قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون كنا نحدث ان ارواح الشهداء تعارفوا في في طير بيض يأكلن من ثمار الجنة - 00:26:52
وان مساكنهم السدرة وان للمجاهد في سبيل الله ثلاث خصلات من قتل في سبيل الله منهم صار حيا مرزوقا ومن غلب اتاه الله اجرا عظيما. ومن مات رزقه الله رزقا حسنا - 00:27:15
واسند عن معمل عن قتادة في قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء؟ قال ارواح الشهداء في صور طير بيض واسند عن الربيع في قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء قال - 00:27:34
احياء في صور طير او في صور طير خضر يطيرون في الجنة حيث شاؤوا منها. يأكلون من حيث شاؤوا واسند عن عثمان بن غياث قال سمعت عكرمة يقول في قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتا بل احياء - 00:27:56

ولكن لا تشعرون. قال ارواح الشهداء في طير بيض في الجنة. طيب لاحظوا الان اه طبعا عندنا الحديث المشهور في اه صفة حياة الشهداء وان ارواحهم في جوفه طير خضر - 00:28:16

معلقة اه وانها تسرح في الجنة كيف تشاء لكن هنا اورد عندنا مجموعة من الاثار وفيها ما يمكن ان يكون ايش؟ مخالفا للمشهور مثل كونها طير من بيظ وفي الرواية التي ذكرها ايضا - 00:28:35

اه عن باول رواية قال يرزقون من ثمر الجنة ويجدون الحياة وليسوا فيها. يعني ينفي ان يكونوا ايش الجنة مع ان الحديث ورد انها ايش انا مكرون في الجنة وسيريده بعد قليل. لكن - 00:28:57

السؤال الان طريقة ارادة طبري وهذي مع الاسف يعني يغفل عنها كثير ممن ينظرون الى التفاصيل ولا يعرفون طريقة مساق الحديث الطبري الان اورد هذه الاثار لاثبات قظية ما هي القظية التي اراد ان يثبتها الطبري - 00:29:20

ايات شهداء في قبورهم. نعم ان الشهداء احياء واضح الان يعني الان الطبري مساق الحديث الذي يسوقه ما هي؟ ما هو ان الشهداء احياء ولا يناقش التفاصيل لان الله سبحانه وتعالى قال ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله احياء - 00:29:39

اموات بل احياء هو الان يريد ان يذكر الاثار التي تدل على ان الشهداء احياء اما داخل هذه الروايات وما وقع فيها من اختلافات فمحلها ايش محلها غير هذا الباب بمعنى انه ليس الان في مقام - 00:30:01

التفصيل والمناقشة لكل رواية فبعض من يجهل طريقة التفسير اذا جاء الى مثل هذه الاثار يعترض على الطبري انه يورد اثار فيها مخالفة للحديث النبوي ما صح من الحديث النبوي - 00:30:22

او انه اثار هذه فيها كذا وهو يغفل عن طريقة العلماء في ايراد مسألة من المسائل ولهذا تنتبهون الى هذه المسألة في كل التفسير لا يعني ذلك ان الطبري قد لا يتوقف مع بعظ الاثار ينبه على ما فيها لكن النظر هنا - 00:30:40

الى انه حينما يورد ما يورد ويورده لبيان المعنى او لبيان امر مشكل في الاية وليس ايراده لهذه الاثار بشأن الاعتراض عليها والنقاش فيها اثرا اثرا كما يريد بعض المعاصرين حينما يتعاملون مع هذه الاثار - 00:31:03

ويغفلون عن طريقة العلماء في سياق الاثار ابن ابي حاتم ابن مردوية او الشيخ آآ عبد بن حميد آآ الطبري كل هؤلاء اصحاب الاثار حينما يريدونها بهذه الطريقة يريدونها اثبات قضية مجملة او متفق عليها في هذه الاثار - 00:31:27

فاذا فهمناها بهذه الطريقة سنعرف مناهج العلماء في او بعض مناهج العلماء في ايراد الاثار. نعم شيخ نعم هم يذكرون ما عندهم الاثار في الاية ولا يتكلمون عليها لكن الطبري يزيد انه احيانا يعلق - 00:31:50

على بعض الايات وبعضهم قد يكون عنده بعض التعليقات لكنها نادرة او قليلة طيب اه ننتقل الان الى السؤال الذي سيرده وسيبين لنا المسألة اللي قلناها قبل قليل. نعم سلام عليكم - 00:32:14

قال فان قال لنا قائل وما في قوله عز وجل ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء من خصوصية الخبر عن المقتول في سبيل الله الذي لم يعم به غيره - 00:32:32

وقد علمت تظاهر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه وصف حال المؤمنين والكافرين بعد وفاتهم فاخبر عن المؤمنين ان تفتح لهم من قبورهم ابواب الى الجنة يتنسمون منها روحها. ويستعجلون الله قيام الساعة ليصيروا الى مساكنهم منها - 00:32:47

ويجمع بينهم وبين اهاليهم واولادهم فيها وعن الكافرين انه تفتح لهم من قبورهم ابواب الى النار ينظرون اليها يصيبهم من نتنيها ومكروهها ويسلط عليهم عليهم فيها الى قيام الساعة من يقمعهم فيها - 00:33:10

ويسألنا الله فيها تأخير قيام الساعة حذارى حذارا من المصير الى ما اعد لهم فيها. من اشباه ذلك من الاخبار. فاذا كانت الاخبار بذلك متظاهرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:33:29

فما الذي خص به القتيل في سبيل الله ممن مما لم يعم به سائر البشر غيره من الحياء وسائر الكفار والمؤمنين غيره احياء في البرزخ اما الكفار فمعذبون فيه بالمعيشة الضنك - 00:33:45

واما المؤمنون فمنعمون بالروح والريحان ونسيم الجنان قيل ان الذي خص الله به الشهداء في ذلك وافاد المؤمنين بخبره عنهم جل

ثناؤه. اعلامهم اياهم انهم مرزوقون من مآكل جنة ومطاعمها في برزخهم قبل بعثهم. ومنعمون بالذي ينعم به داخلوها بعد البعث من سائر البشر من لذيذ مطاعمهم - 00:34:03

التي لم يعطيها التي لم يعطيها الله احدا غيرهم في برزخه قبل مبعثه فذلك هو الفضيلة التي فضلهم بها وخصهم بها من غير من غيرهم والفائدة التي افاد المؤمنين بالخبر عنهم. فقال جل وعز لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم - 00:34:30

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اموات ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون. فرحين بما اتاهم الله من فضله وبمثل ذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:34:53

واسند عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء وقال عبدة في روضة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا - 00:35:12

واسند عن ابي يسار او ابن ابي يسار السلمي الطبري يشك قال ارواح الشهداء في قباب بيض من قباب الجنة في كل قبة زوجتان رزقهم في كل يوم طلعت فيه الشمس - 00:35:33

ثور وحوت فاما الثور ففيه طعم كل ثمرة في الجنة واما الحوت ففيه طعم كل شراب في الجنة فان قال قائل فان الخبر عما ذكرت ان الله افاد المؤمنين بخبره عن الشهداء من النعمة التي خصهم بها في البرزخ غير موجود في قوله ولا - 00:35:49

لا تقول لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء وانما فيه الخبر عن حالهم اموات هم ام احياء قيل ان المقصود بذكر الخبر عن حياتهم انما هو الخبر عما هم فيه من النعمة - 00:36:11

ولكنه جل ذكره لما كان قد انبأ عباده عما قد خص به الشهداء في قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وعلموا حالهم بخبره ذلك. ثم كان المراد من الله في قوله ولا تقول لمن يقتل في سبيل الله اموات - 00:36:27

بل احياء نهى نهي خلقه نهي خلقه عن ان يقولوا للشهداء انهم موتى ترك اعادة ذكر ما قد بين لهم من خبرهم واما قوله ولكن لا تشعرون فانه يعني به ولكنكم لا ترونهم فتعلموا انهم احياء. وانما تعلمون ذلك بخبر - 00:36:47

اياكم به وانما رفع قوله اموات باضمار باضمار مكن مكن من اسماء لأ مكنية او مقنن نعم باضمار مقنن مكمم باضمار مكن من اسماء من يقتل في سبيل الله. لا باضمار مكني. احسن الله اليكم - 00:37:12

باضمار مكني من اسماء من يقتل في سبيل الله ومعنى ذلك ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم اموات ولا يجوز النصب في الاموات لان القول لا لا يعمل فيهم - 00:37:38

وكذلك قوله بل احياء رفع بمعنى بل هم احياء. نعم طبعا لاحظوا الان الطبع رحمه الله تعالى اورد سؤالا آآ وهو قوله فان قال قائل وهذه طبعا من طريقته وتكثر يعني ما انا اللي هو الاستفهامات او الاستفسارات التي يوقعها الطبري - 00:37:54

على الانسان غيره ثم يجيب عنها يعني كانه يتخيل ان قائلا سيسأله بهذا السؤال بعد ان ذكر هذه الاثار انه الان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر عن حياة البرزخ - 00:38:15

وان المؤمن يأتيه من روح الجنة وريحها وان الكافر يأتيه والعياذ بالله من يعني اه من عذاب النار ما يأتيه فما هو الذي زاد عند هؤلاء الشهداء حتى يخصون بالذكر بانهم احياء - 00:38:30

لانه الان الحياة البرزخية التي ذكرها للرسول صلى الله عليه وسلم واضحة ان هناك حياة لكنها حياة برزخية تبين سبب تخصيص الشهداء بهذه الحياة وانهم ينعمون اكثر من نعيم المؤمن العادي الذي - 00:38:49

يموت يعني ذاك اذا كان يأتيه من روحه وريحها هذا يأكل من ثمرها بمعنى انه في جوف طير خضر يأكلون من الجنة يعني يسرحون فيها ويمرحون ويأكلون من الجنة فكونهم ياكلون معناه انهم اذا - 00:39:10

يستطعمون طعام الجنة قبل البعث هذا خاص بالشهداء. يعني هذا خاص بالشهداء. فلهذا خصهم بذكر هذه الحياة التي هي نوع خاص من الحياة اي نوع خاص من الحياة ولهذا رد آآ بقوله كما قال ان الذي خص الله به الشهداء مثل ما ذكر انه من جهة ايش؟ انهم يطعمون - 00:39:27

واستدل يعني حديثين اوردهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديثه الثاني عن ابن يسار او ابي يسار كما قال الطبري يشك ثم اورد ايضا سؤال اخر في انه اذا قال قائل الخبر عما ذكرت ان الله افاد المؤمنين بخبره عن الشهداء من النعمة التي خصهم بها في البرزخ غير موجود في قوله ولا - 00:39:54

تقول لمن يقتل في سبيل الله اموات. يعني هذا الان كونهم يأكلون وغير موجود في الاية وانما الخبر عن حال موتهم وانهم احياء الان هذا تفسير الحديث تفسير الاية بالحديث يعني بما ورد ايش - 00:40:22

من الحديث وبيان نوع الحياة وما يحصل فيها لان الله سبحانه وتعالى اخبر انهم احياء لكن هذه الحياة كيف تكون اخبر الحديث بزيادة تفاصيل الى اين تكون هذه الارواح لان الروح لابد لها من جسد تتحرك فيه - 00:40:39

الروح لابد لها من جسد تتحرك فيه فلما خلت من جسد الانسان ابدل الله هذه الروح بجسد اخر برزخي الله اعلم به. كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ثم - 00:40:57

ان هذا هذه الروح في هذا الجسد لها حياتها الخاصة ولها نعيمها الخاص قال في الجواب قيل ان المقصود بذلك الخبر عن حياتهم انما هو الخبر عن ما هم فيه من النعمة - 00:41:12

يعني كانوا يقول انه لازم الخبر هو الاخبار عما هم فيه من النعمة بمعنى لا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات يعني هم اموات بل احياء يعني بل هم - 00:41:28

احياء يعني لا تقولوا هذا نهي لا تقولوا انهم اموات بل هم احياء هل المراد فقط الاشارة الى كونهم احياء الطبري انه يقول صحيح ان الاية جاءت وذكرت هذا الامر فقط وهو كونهم ايش؟ احياء - 00:41:45

لكن ايضا في اضافة من لازم الخبر بينه الحديث وهو التنعم الذي يكون لهؤلاء الشهداء يعني اذا القيمة الاكبر ليست فقط في قضية ايش الحياة وانما ايضا لازم هذا الخبر الذي ورد في الحديث في انهم يتنعمون نعيما خاصا بهم. ولهذا قال - 00:42:07

انما هو الخبر عما هم فيه من النعمة. انما هو الخبر عما هم فيه من النعمة ولكنه جل ذكره لما كان قد انبأ عباده عما قد خص به الشهداء في قوله ولا تحسبن الذين قتلوا - 00:42:31

في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قال وعلموا حالهم بخبر ذلك بخبره ذلك ثم كان المراد من قوله ولا تقولوا الى اخر ما قال نهي خلقه يعني ان يقول الشهداء - 00:42:47

لا انهم موتى طرف اعادة ذكر ما قد بين لهم من خبرين. وهذا من باب ايش؟ تفسير القرآن بالقرآن يعني كانه يقول لما جمعنا المواضع متعلقة بحياة الشهداء هنا لم يذكر الرزق وذكره في الاية الاخرى وذكرته الحديث ونصت عليه - 00:43:01

وكذلك هنا قال كانه اراد نهي نهي المسلمين ان يعبروا عن الشهداء بانهم موتى بأنهم موتى فهذا تقريبا خلاصة ما ذكره الامام رحمه الله تعالى. ونرجع لنفس الفكرة ذكرت لكم سابقا في قضية التفاصيل التي وردت في الاثار - 00:43:19

السابقة هي نفس الفكرة اللي ذكرناها سابقا. ولهذا لو كان انسان عنده بحث عن حياة الشهداء سيرجع الى هذه الاثار ذكر الطبري ويرجع الى الاثار الاخرى ويحلل ويناقش ويصل في النهاية الى نتيجة - 00:43:39

لكن الطبري هنا في مساق امر اخر بل يجب ان نفرق بين مساقات البحث فمساق البحث عند الطبري هنا وبيان مجمل المعنى الوارد في الايات وليس الحديث عن تفاصيل حياة الشهداء وما يحصل لهم - 00:43:54

لكن لو جا واحد يريد ان يبحث عنه حياة الشهداء وما فيها من التفاصيل هذا يلزمه من التحليل والتحرير في هذه الاثار وفي ما ورد فيها غير ما يلزم المفسر الذي يكون اه مساق الحديث عنده غير هذا المساق - 00:44:13

واعيد واكرر ان التنبه الى اختلاف خلاف مساء قاتل بحث مهم جدا جدا والذي يجهل هذه المساقات يقع في ايش؟ في احيانا في الخطأ على العلماء من حيث لا يشعر - 00:44:31

صحيح انه يفيدنا فائدة لكنه ايضا يدلنا على انه لم يفهم مناهج اهل العلم في طريقة التعاطي مع هذه المعلومات. يعني هذا باختصار فيما يتعلق او فائدة فيما يتعلق بقضية المناهج او منهج الطبري في ارادة هذه. نعم. شيخنا - 00:44:46

لكن عندي اشكال فيما يتعلق ترتيب النزول بين اية البقرة واية ال عمران من اية ال عمران نزلت في شأن آآ احد. نعم وهي حدثت في السنة الثالثة على الموضوع اليس كذلك - 00:45:03

واية تحويل القبلة انما جاءت بعض في بعد بضعة اشهر من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. نعم فكان آآ يعني ايات تحويل القبلة هي سابقة على آآ ايات فضل الشهداء التي في ال عمران. نعم. فكيف يقول الامام الطبري انه قد بين - 00:45:18

لهم في ال عمران طبيعة حياة الاموات بما اجمله في الايات التي هنا سهل الامر الان الباب باب التفسير وليس باب ترتيب النزول نعم. فباب التفسير اوسع يا شيخ عبد الرحمن - 00:45:35

هذه مسألة مهمة جدا جدا انا ننتبه اليها في ان باب التفسير او باب الاستدلال اوسع من باب النزول. بمعنى انه لا نتكلم الان عن او في مثل هذا المقام يجوز ان يحمل المتقدم على المتأخر - 00:45:51

يعني يجوز ليس باب نسخ كناس اخون منسوخ نحن نشترط ان يبنى المتأخر على المتقدم هذا الباب الناسخ والمنسوخ تباب النزول يعني في ترتيب النزول نتكلم عن ترتيب النزول فقط - 00:46:09

هذا لا شك انه يقدم المتقدم على المتأخر لكن حينما تكلم عن باب الاستدلال او التفسير فهذا الامر فيه اوسع يعني هذا الامر فيه اوسع لان تحمل الاية على امر قد حدث - 00:46:25

قبلها او على امر قد حدث بعدها في وقت النبوة او على امر قد يحدث بعد وقت النبوة فهذا هو شأن ايش؟ التفسير والاستدلال نعم لا لا لا تدخل هذه في باب العبرة بعموم اللفظ - 00:46:40

لا وانما هي المسألة ترتبط الان بعلاقة هذه الاية بهذه الاية. هذه الاية فيها زيادة بيان عن الاية الاولى فنحن نحمل الاية الاولى وان كانت متقدمة بالنزول على الاية الاخرى لانها بينتها. يعني كون الطبري عطر بين التعبير امر يسير يعني ليس فيه اشكال - 00:47:00

من هذه الجهة لكن الترابط بينهما واضح الترابط بينهما واضح يعني لا يفهم من كلام الطبري انه يرى ان هذه الايات سابقة لا لا لا ولا اظنه يقع في هذا ما اظنه يقع في هذا - 00:47:21

لكن في سؤال هو الذي ذكرته في بداية الحديث ايضا وقع فيه فيه نوع من يعني الاستشكال عندنا نحن نسميه مشكل قرآن بعض الناس يقول لك لا تسميه مشكل القرآن - 00:47:35

كيف يكون القران فيه اشكال؟ مصطلح يعني تعارف عليه العلماء وبعضهم يقول اولى يكون مشكلة تفسير المسألة عندي في هذا يسيرة وما دام استخدمها العلماء وليس فيها ما يشكل فنقول مشكل القرآن ما هو مشكل في الفهم عندنا نحن على الاقل - 00:47:47

انه الان لو نظرنا الى الاية الاولى يا ايها الذين امنوا يعني حاولنا او اجتهدنا ان نبين علاقتها بما قبلها وبين الطبري ذلك ففي شيء من ما مما ذكره الامام الطبري - 00:48:05

لكن ما علاقة هذه الاية ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون بما قبلها من الايات يعني الان في عطف لانه قال اه يا ايها الذين امنوا ثم قالوا ولا تقولوا - 00:48:19

حقيقة حاولت ان ابحث عن هذا طبعا عند من يعتنون بمثل هذا مثل الطالب بن عاشور والرازي وابي حيان وغيرهم يعني ما وجدت ما يمكن ان يكون مقنعا في ترتيب نظم هذه الاية في هذا المكان - 00:48:39

انه من جهة العلاقة ما قبلها بمعنى ان احنا نبحث عن علاقة هذه الاية بما قبلها الا شيء اشار اليه طارق بن عاشور اشارة طبعا اشار لبعض بعضهم غيره لهذا - 00:49:00

وهي اشارة الى سؤال الصحابة اذا كان تذكرون في قوله ان آآ لا اله الا الله ما كان الله للضياع وما كان الله ليضيع ايمانكم قالوا كيف بمن مات يعني قبلنا - 00:49:14

وممن مات قبلهم شهداء يعني ممن مات قبلهم شهداء اي نعم قبل تحويل القبلة فقال هو انه جاء ذكر هؤلاء مناسب لان يذكر هؤلاء لا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات - 00:49:33

بل احياء عند ربهم يرزقون الاشارة الى ان الله لم يضع او لم يضيع شيئا من ما اعطاهم يعني اعطاهم اجرا كاملا ولم ينقصهم كأنه

تأكيد لقولهم وما كان الله ليضيع - 00:49:51
ايمانكم. وما كان الله ليضيع ايمانكم وارى ايضا ان الاية ما زالت بحاجة الى تأمل اكثر. للنظر في وعلاقتها بما قبلها يعني علاقتها بما قبلها من جهة ايش المناسبة لانه الان في تحول وانتقال كما تلاحظون في الايات يعني انتهت من تحويل القبلة - 00:50:09
وجاء عندنا يا ايها الذين امنوا ثم بدأت الايات متوالية في هذا في آآ الموضوعات نعم سلام عليكم نعم بلى بلى ان قلنا قبل في اشرت الى يبي يدك الكلام يا ايها الذين امنوا كيف سيربط الاية التي بعدها - 00:50:31
لكن هو ايضا نفس القضية ما فيه ما تحس ان فيه ايش اقناع فقط والا هو ربط جيد وكما قلنا سابقا الطبري يعتني المناسبات يعني هذا نوع من المناسبة نعم - 00:51:17
السلام عليكم قال القول في تأويل قوله جل ثناؤه ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين وهذا اخبار من الله اتباع رسوله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:51:32
انه مبتليهم فممتحنهم بشدائد من الامور ليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه كما ابتلاهم انهم بتحويل قبلتي من بيت المقدس الى الكعبة وكم امتحن اصفياءه قبلهم ووعدهم ذلك في اية اخرى فقال لهم - 00:51:51
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله وبنحو الذي قلنا في ذلك كان ابن عباس وغيره يقول - 00:52:10
واسند عن علي ابن ابي طلحة عن عن ابن عباس قوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونحو هذا قال اخبر الله سبحانه المؤمنين ان الدنيا دار بلاء وانه مبتليهم فيها - 00:52:31
وامرهم بالصبر وبشرهم فقال وبشر الصابرين. ثم اخبرهم انه هكذا فعل بانبيائه وصفوته لتطيب انفسهم فقال مستهم البأساء والضراء وزلزلوا فمعنى قوله وليبلونكم ولنختبرنكم وقد اتينا على البيان عن ان معنى الابتلاء الاختبار فيما مضى قبله - 00:52:51
وقوله لا قبل ايضا لاحظوا الان قوله لنبلونكم كان معطوف على قوله ولا تقولوا اني الان عطف جمل يعني ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله ولنبلونكم بشيء. لانه نتكلم عن يا ايها الذين امنوا بدأ - 00:53:18
يعطف هذه الجمل ايضا الطبري وهذا ايضا من دقته ربطها بماذا؟ بتحويل القبلة. يعني كانه يرى ان ما زال السياق يعني في خواتيم تحويل القبلة فقال هنا ليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه كما ابتلاهم فامتحنهم بتحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة - 00:53:35
يعني كانه الان جعل هنا نوع من الربط يعني لنبلونكم كما بلوناكم بتحويل القبلة فتحويل القبلة القبلة نوع من البلاء لكنه بلاء ديني مرتبط بامر ديني وهو امر تحويل القبلة - 00:53:57
وهنا الان بلاء دنيوي يعني انتقل من البلاء الديني الى البلاء الدنيوي فقالوا ولنبلونكم بشيء من الخوف والحمد لله انه قال ايش؟ شيء وانما اول شيء قليل من الخوف والجوع - 00:54:14
ونقص من الاموال والثمرات وبشر الصابرين. طبعا الخطاب هنا لمن اه عاصر هذه الايات هذا هو الاصل الاول فلو رجعنا الى حال الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم سنجد ان هذه الاية تنطبق عليهم - 00:54:32
يعني بتقولوا بالخوف في حياتهم ابتلوا بالجوع ابتلوا بنقص الثمرات ابتلوا بالاموال لازم نقص الاموال ابتلوا بالانفس ابتلوا بالثمرات يعني كل هذا البلاء وقع عليهم في هذه المدة القصيرة لمدة العشر سنوات - 00:54:53
وما قبلها ايظا قلنا خمسة اه يعني ثلاثة وعشرين سنة مدة الرسالة في كل هذه المدة ابتلوا بهذه الاشياء خاصة لما استقر الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة مرت عليهم كل هذه - 00:55:15
الاشياء التي ذكرها الله سبحانه وتعالى وكل هذه الابتلاءات هي للتمييز بين الصادق من الكاذب وكانها سنة الله سبحانه وتعالى ولهذا قال في خاتمتها وابشر الصابرين الطبري رحمه الله تعالى - 00:55:29
ايضا حمل هذا المعنى في الاية على معنى في اية اخرى في سورة البقرة سيأتي بعدها ايضا نفس الفكرة ذكرناها قبل في قضية حمل

ايات بعضها على بعض. ولهذا قال - 00:55:50
ووعدهم ذلك فائدة اخرى فقال ام حسبتم الى اخر ما ذكر بالاية وذكر عن ابن عباس او يعني كأن عمدته ما قاله ابن عباس قالوا بنحو الذي قلنا في ذلك كان ابن عباس - 00:56:02
وغيره يقول ثم اورد الرواية عن ابن عباس فقط لما قال وغيره ولم يورد هذا فيه اشارة او اشعار الى ان عنده يعني اثار لكنه لم يردها هنا قد يكون يوردها في الاية الاخرى لقوله ام حسبتم - 00:56:18
ان تدخل الجنة طيب بعدها قال اه طبعا او ذكر ما يتعلق بقضية ايش؟ بقضية الابتلاء وانه سبق بيانها فما نقف عندها. لكن هذا يدل على حرص الطبري على البيان البيان الالفاظ لفظا لفظا وان ما سبق يحيل اليه - 00:56:35
وهذه مرة اذكر واحد من يعني الاساتذة سأل سؤال يقول المفسرون عندهم الحالات يعني المفسر يحيل احيانا يحيل على شيء سابق واحيانا يحيل عشير سيأتي يعني حالات المفسرين فسأل عن احالات القرآن وهل ورد هذا الاسم عند العلماء - 00:56:54
او شيء من هذا الشبيه فيه طبعا هي احنا نسميها يعني تفسير القرآن بالقرآن هي اقرب ما تكون من تفسير القرآن بالقرآن بالاحالات في او يعني حالات الايات بعضها الى بعض - 00:57:19
قد تكون هناك حالات صريحة وقد تكون الحالات ايش غير صريحة لكنه كلام عن الحالات الصريحة الحالات الصريحة تحتاج من من قال للقرآن ان يعرف هذه الاحالة الى اي اية الى اي اية والان بعض المعاصرين يسميه ايش - 00:57:34
التناص لكن على العموم والفكرة في قضية ايش؟ الاحالات هذه لو اه انه يعني واحدا عملها بحاجة المصحف حينما تأتي اشارة اليه مثل اه واللذان يأتيان منكم فادوهما اذا قال او يجعل الله لهن - 00:57:50
سبيلا سيجعل الله لهن سبيلا في احالة الى سورة النور يعني الى سورة النور وهكذا لكن ما اعرف هل هذا يعني بحث بخصوصه وبهذا العنوان او لا؟ لا ادري نعم - 00:58:13
سلام عليكم وقوله بشيء من الخوف والجوع يعني من الخوف من العدو وبالجوع وهو القحط. يقول لنختبرنكم بشيء لنختبرنكم بشيء من بشيء من خوفي ينالكم من عدوكم وبسنة تصيبكم ينالكم فيها مجاعة وشدة وتعذر المطالب عليكم فتنقص لذلك اموالكم وحروب تكون بينكم وبين - 00:58:33
بين اعدائكم من الكفار فينقص لها عددكم وموت ذراريكم واولادكم وجدوب تحدث فتنقص لها ثماركم كل ذلك امتحان مني لكم. واختبار مني لكم ليتبين صادقوكم في ايمانهم من كاذبيكم فيه - 00:59:02
ويعرف اهل البصائر في اهل البصائر في دينه منكم من اهل النفاق فيه. والشك والارتياب كل ذلك خطاب منه لاتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه كما حدثني واسند عن عبدالملك عن عطاء في قوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع قال هم اصحاب محمد - 00:59:22
صلى الله عليه وسلم وانما قال جل ثناؤه بشيء من الخوف ولم يقل باشياء لاختلاف انواع ما اعلم عباده انهم ممتحنهم به. فلما كان ذلك مختلفا وكانت منه تدل على ان مع كل نوع منها مضمرا شيء وان معنى ذلك ولنبلونكم بشيء من الخوف وبشيء من الجوع وبشيء - 00:59:47
من نقص الاموال اكتفى بدلالة ذكر الشيء في اوله من اعادته مع كل نوع منها ففعل جل ثناؤه كل ذلك بهم فامتحنهم بدروب المحن كما حدثني واسند عن الربيع في قوله - 01:00:13
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات قال قد كان ذلك وسيكون ما هو اشد من ذلك قال الله عند ذلك وبشر الصابرين. نعم. الذين اذا اصابتهم نقف عند هذه فقط. نعم - 01:00:31
طبعا فقط اريد ان اعلق على طب ما ذكره الطبري واضح لكن آآ ما ذكره الله سبحانه وتعالى هنا يعني خطاب كما قال لاصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يعني - 01:00:50
من الاشياء التي تقوي ايمان المؤمن معرفته بالطريق الذي يسلكه معرفته بالطريق الذي يسلكه. وان هذا الطريق الذي يسلكه ليس

طريقا معبدا من جهة التنعم وانما هو محفوف بمثل هذه الامور - 01:01:07
فاذا كان السالك في هذا الطريق يعرف ما الذي قد يحصل له؟ يعني ليس لازما لكنه قد يحصل له فانه اذا حصل له يطمئن بانه على حق الاطمئن بالنوع الحق - 01:01:31
ولا يعني هذا ان غيره من الكفار لا يحصل له هذا الشيء لكنه هو عنده من الايمان واليقين ما يجعله يطمئن بهذا البلاء يعني مما يطمئن بهذا البلاء واصل الدنيا قائمة على الابتلاء - 01:01:45
يعني من فهم الدنيا من فهم الدنيا على انها دار تنعم او يريد ان يتنعم فيها فهذا مخطئ وقد يحصل له فيها من النعيم ما يستطيع تحصيله لكنها ليست الاصل انها دار - 01:02:03
نعيم ولهذا ما في واحد من الناس عنده نعيم مطلق في هذه الدنيا مهما بلغ من الملك او الجاه او الاموال ما في واحد في الدنيا عنده نعيم مطلق اطلاقا - 01:02:19
كائنا من كان لا يوجد وانما يحصل على قدر من النعيم والتنعم والراحة بقدر ما عنده من الايمان واليقين بالله سبحانه وتعالى. وهذا امر لا يحصل بالماديات وانما يحصل اما بتوفيق الله سبحانه وتعالى توفيقا خاصا. واما بتعليق العبد قلبه بالله سبحانه وتعالى - 01:02:33
وتكلف العبادة حتى يصل الى هذه المرتبة الذي يفهم الدنيا على غير هذا هو اكثر الناس اكثر الناس احباطا تشاؤما حتى انه قد يصل والعياذ بالله الى ماذا الى الالحاد فيظن انه - 01:02:58
قد نجى نفسه مما يظن هو انه آآ تخبط وانه وانه الى اخره وهو في الحقيقة انما يؤذي نفسه بنفسه والا الدنيا لن تتغير. يعني افترضوا نحن الان هنا واحد والعياذ بالله نعني من باب يعني التخيل انه واحد الحد فكان ماذا - 01:03:15
يعني زاد في الملحدين واحد لكن لم يتغير في قوانين الارض والسماء اي شيء يعني بمعنى ان الالحاد الملحد لا يغير وجود الشر في الارض ابدا يعني فانت تلحد او ما تلحد الشر لن يتغير - 01:03:38
انما ستكون ايش؟ تتزايد المشكلات عليه هو دون غيره. كثير الاعتراض كثير التشكي. كثير اللوم وهذا كله لا شك نوع من المرض يتراكم والعياذ بالله شيء فشيء على قلبه فيقع في كثير من المشكلات. لعلنا نكمل الاية عشان نقف على ان - 01:03:56
لو المروحة قال الله عند ذلك وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون. ثم قال جل ثناؤه لنبيه محمد وبشر يا محمد الصابرين على امتحان بما - 01:04:15
به والحافظين انفسهم عن التقدم على نهي عما انهاهم عنه. والاخذين انفسهم باداء ما اكلفهم به ما تكلفهم من فرائض مع ابتلائي اياهم بما بما ابتليهم مع ابتلائي اياهم بما ابتليهم به القائلين اذا اصابتهم مصيبة. نحن لله ونحن اليه راجعون. فامره الله عز وجل - 01:04:37
الا بان يخص بالبشارة على ما يمتحنهم به من الشدائد اهل الصبر الذين وصف صفتهم واصل التبشير اخبار الرجل الرجل الخبر يسره او يسوؤه لم يسبقه اليه غيره. لم يسبقه لم يسبقه به اليه غيره. احسن الله اليك - 01:05:04
القول في تأويل قوله جل ثناؤه الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون يعني بذلك وبشر يا محمد من الصابرين. الصابرين الذين يعلمون ان جميع ما بهم من نعمة فمني. فيقرون - 01:05:26
بعبودة ويوحدونني بالربوبية ويصدقون بالميعاد والرجوع الي فيستسلمون لقضائي ويرجون ثوابي ويخافون عقابي ويقولون عند امتحاني اياهم ببعض محني وابتلائي اياهم بما وعدتهم ان ابتليهم به من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وغير ذلك من المصائب التي انا ممتحنهم بها - 01:05:46
انا مماليك ربنا ومعبودنا احياء ونحن عبيده وانا اليه بعد مماتنا صائرون تسليما لقضائي ورضا باحكامي القول في تأويل ليس طبعا فقط تعليق آآ تتمة للفكرة التي ذكرناها قبل قليل - 01:06:13
ان يعني بعض من يضل في هذا الطريق ويصل الى الالحاد لو كان يقرأ هذه الايات ويفهم يعني ما فيها سينجو كثيرا من التخبط الذي

يقع في نفسه لان الله سبحانه وتعالى هنا يقول يقيم الامر على الصبر وان هناك ابتلاء - 01:06:34
هل تصبر او ما تصبر؟ معنى ذلك ان الذي يضل عن هذا الطريق لم يصبر. ولهذا قال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون وان نكون هذا الكلام كفيل بان يثبت قلب المؤمن ويطمنه. ستأتي - 01:06:53
او لعله يأتي اثار آآ تدل على ذلك. نعم. احسن الله اليكم الرجل لا هو هو اصل التبشير هو اخذه من الايات ان ورد التبشير بالخير ورد التبشير بالشر لانه ما يظهر على البشرة - 01:07:11
ما يظهر على البشرة. فالبشارة قد تكون بخير وقد تكون ايش؟ بشر وهي مأخوذة من البشر فكأنه ذهب الى هذا لكن نحتاج الى بحث آآ ونظر فيما ذكره العلماء خصوصا علماء اللغة - 01:07:42
قال القول في تأويل قوله جل ثناؤه اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون. يعني بقوله اولئك هؤلاء الصابرين الذين وصفهم ونعتهم عليهم يعني لهم صلوات يعني مغفرة وصلوات الله على عباده غفرانه. كالذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم صلي على - 01:07:58
لابي اوفى يعني اغفر لهم وقد بينا الصلاة وما اصلها في غير هذا الموضع وقوله ورحمة يعني ولهم مع المغفرة التي صفح عن ذنوبهم وتغمدها رحمة من الله لهم ورأفة - 01:08:28
ثم اخبر عز وجل مع الذي ذكر انه معطيهم على اصطبارهم على محنه تسليما منهم لقضائه من المغفرة والرحمة انهم هم هم المهتدون المصيبون طريق الحق والقائلون ما يرضي عنهم ربهم والفاعلون ما استوجبوا به من الله الجزيل من الثواب - 01:08:46
وقد بينا معنى الاهتداء فيما مضى وانه بمعنى الرشد للصواب وبمعنى ما قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التأويل واسند عن علي ابن ابي طلحة في قوله الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة - 01:09:07
اولئك هم المهتدون. قال اخبر الله ان المؤمن اذا سلم لامر الله ورجع واسترجع عند المصيبة كتب الله له ثلاث خصال من الخير. الصلاة من الله والرحمة وتحقيق سبيل الهدى - 01:09:30
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته. واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه واسند عن الربيع في قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة يقول الصلوات والرحمة على الذين صبروا واسترجعوا - 01:09:48
واسند عن سعيد بن جبير قال ما اعطي احد ما اعطيت هذه الامة الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ولو اعطيها احد لاعطيها يعقوب. الم تسمع الى قوله - 01:10:10
يا اسفا على يوسف نعم طبعا اه هذه الاية يقال ان ابن عباس رضي الله تعالى عنه وكان في طريق سفر وجاءه الخبر في وفاة اخيه قثم نزل واسترجع ونزل وصلى - 01:10:32
اه يعني تطبيقا لهذه الاية. ما ذكره عن سعيد بن الجبير انه قال الم تسمع الى قوله يا اسفا على يوسف هذا نوع من الاستدلال اليس كذلك؟ يعني كانه استدل بقول يوسف بقول يعقوب يا اسف على يوسف - 01:10:52
انه لو كان عنده مثل هذا الدعاء لدعا به ولم يذكر الله سبحانه وتعالى عنه انه دعا به تمام لكن يعني من باب الملاحظة انه قد لا يلزم هذا لان عدم الذكر لا يلزم منه العدم - 01:11:12
لكنه يبقى انه استدلال لطيف واستنباط يعني محتمل. استنباط محتمل وهذا اذا في قوله آآ لما قال آآ الذين قالوا انا لله وانا اليه راجعون انه كأنها شعار اهل الصبر. يعني شعار - 01:11:28
اهل الصبر هو القول عند الصدمة الاولى انا لله وانا اليه راجعون لانه كما قال صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى انما الصبر يعني الجزاء التام للصابر يكون عند الصدمة الاولى - 01:11:47
لكن قد يجزع الانسان ثم يعود الى الصبر لكن ما يكون في كمال من يصبر عند آآ بداية المصيبة. لا نقف عند هذا ان شاء الله نكمل آآ مقطعا جديدا في قوله ان الصفاء - 01:12:05
والمروة من شعائر الله باذن الله تعالى اعانك الله وبحمدك نشهد الان - 01:12:19